Revista del Centro de Estudios Históricos de Granada y su Reino

NÚM. 2 AÑO 1913 TOMO III

CORRESPONDENCIA DIPLOMÁTICA entre Granada y Fez. (Siglo XIV).

IV

Carta y presente de Abulhachach Yúsuf a Abuinan

AÚN se hallaba el sultán de Fez Abuinan Fáres en marcha con su ejército contra Tremecen, como en artículo anterior tengo referido, cuando le fué enviada por el de Granada Abulhachach Yúsuf una nueva carta de afecto y amistad, juntamente con un regalo que comprendía mulas y otros útiles para la campaña emprendida, y de que era portador un llamado Gálib, servidor del sultán granadino.

Dicha carta, escrita como las que llevo publicadas, por el visir Ben-aljatib, de orden de su señor Abulhachach, con la breve expresión de su motivo que le precede, dice lo siguiente:

ومن ذلك كتاب السلطان المذكور فقره على حروف المعجم مصحبًا بهدية على يدي مملوك السلطان ابي الحجّاج المسمّى غالبًا وذلك بين يدي الحركة المذكورة الى تلمسان [1]

1) Cód. Esc. 1712, fol. 16 y sigs. En el cód. 1825, fol. 101 v. y sigs. se expresa el motivo de esta carta en forma análoga: ومن ذلك ما كتبت به للسلطان ابي عنان المذكور رحمه الله وقد توجه الى بابه سلطان الاندلس امير المسلمين ابو الحجاج بن نصر رحمه الله هدية تشتمل على فره من البغال وغير ذلك وهذا الكتاب فقره على حروف المعجم

المقام الذي طيّب الافواه ثناؤه ، وطرّزت صحف الحمد انباؤه ، وزينت بكواكب المفاخر والمناقب التي ينزل الاول الاخر منها[1]) سماؤه ، وسما على[2]) اساس الملل الاصيل والمجد الاثيل[3]) بناؤه ، واشتهر اهتمامه بالمكارم واعتناؤه ، وتعددت مكارمه العميمة والآؤه[4]) ، مقام محلّ اخينا الذي برّه محتوم الوجوب ، وحبّه مرسوم في اسرار القلوب ، وسعده كفيل للاسلام بنيل المطلوب ، ومآثره تشهد بها صفوف المحاريب ومصافّ[5]) الحروب ، السلطان الكذا ابن ابن ابن[6]) ابقاه الله يمهّد قواعد الملل الرفيع ويثبتها ، ويرغم كتايب الاعداء ويكبتها ، ويفرق جموع الكفر ويشتتها[7]) ، ويتقبّل الاعمال الوديّة بقبول حسن وينبتها ، ولا زال معصوماً بوقاية الله من كل حادث ، معصوباً منه حق الدين باقرب وارث ، معززا منه قمر السماء بثالث ، معظم مقامه الجاري من التعظيم له على منهج ، الصادع بحجة التشيع فيه يوم تبادى الحجاج ، المستند من تاميله الى مقدّمات مجد صادقة الانتاج ، المبتهج بما يسنيه الله من اسباب سعادته كل الابتهاج ، فلان امّا بعد حمد الله الذي اطلع في افق الاسلام من انوار ايالتكم المنصورة الاعلام صباحا ، وملا بها العيون قرّة والصدور انشراحا ، فجياد الامال ترهى نشاطا ومراحا ، واعطاف المكارم تبدي اهتزازا وارتياحا ، والاسلام يستانف عزّا صراحا ، ويحمد مغدا في ظل الامان ومراحا ، والصلاة على سيدنا ومولانا محمد رسوله الذي اطلع في سماء الهدى بدرا لياحا ، ونورا وضّاحا ، وكانت رسالته المؤيّدة بالحق لابواب السعادة الابديّة مفتاحا ، فبذكره تقرع[8]) ابواب الرغبات تيمّنا واستنجاحا ، وبجاهه نتوسّل استنوالا[9]) لرحمة الله واستمناحا ، وفي مرضاته نصل الوداد سدادا لامّته وصلاحا ، والرضا عن اله واصحابه الذين كانوا غيوثا كلّما سُيلوا سماحا ، وليوثا كلما شهدوا كفاحا ، الباذلين في

1) En cód. A faltan las cinco últimas palabras. 2) En B وعلى por las dos últimas palabras de A. 3) Faltan las dos últimas palabras en A. 4) Esta expresión última falta en A. 5) En B ومضارب. 6) En B se repite بن السلطان الكذا. 7) En B faltan todas las palabras que anteceden desde ويرغم. 8) En A نقرع. 9) En B استنوالا.

نصره اموالا وارواحا ، المعملين في مظاهرة امره عزائم راضية ومناصل ماضية ورماحا ، حتى ادّوا الينا سنّته حسنا احاديثها وصحاحا ، والدعاء لمقامكم الاسمى بالنصر الذي يرى[1]) زنده في العدو اقتداحا ، والعز الذي يضفي على الدين الحنيف جناحا ، والصنع الذي يعمّ البسيطة وهادا ومضابا وبطاحا ، ولا زال رايه سديدا[2]) وعلمه منصورا وسيفه سفّاحا ، فانّا كتبناه اليكم كتب الله لكم عزّا باذخا ، وسعدا سميا شامخا ، وملكا راسيا راسخا ، من حمراء غرناطة حرسها الله وصنع الله باد ، ولطفه جل وعلا متماد ، والتشيّع في مقامكم العلي لا يحتج[3]) مسلمه الى استشهاد ، ولا يفتقر حاصله الى اعادة ولا ترداد ، وجنابكم بعد الله هو المعتمد اذا اضطرّ الى اعانة جهاد ، او التماس ارفاد ، والى هذا عرّفكم الله عوارف السعادة جملا وافذاذا ، كما جعلكم في مهمّات الدين ملاذا ، ومن وقع الخطوب عياذا ، فقد علم وتقرّر ، وتأكّد وتحرّر ، ووضح وضوح الصباح لمن ابصر ما عندنا من الود الذي تألق نوره ، وثبت في صحف الخلوص مسطوره ، وخلصت من الشوايب بحوره ، وتحلت بجواهر الصّفا نحوره ، فهو على الايام يخلص خلوص الابريز ، وتصفو حلله مونقة التطريز ، وتتحصّن مضمراته من معاقل الاعتقاد الجميل بالمحل الحريز ، وتنتصب حقوقه الجمة للعيان مع الاحيان على التمييز ، وكيف لا تحل كرايم صنايعكم من متبوّا الشكر بالمحل المغبوط ، وتتلازم موجبات الثناء على ملككم الرفيع البناء تلازم المشروطات مع الشروط[4]) ، وتختال مكارمكم من الاسادة[5]) بمتواليها والاذاعة لمقدّمها وتاليها في البرود المذهبة والمروط ، وقد شمل هذه البلاد منكم الرعي واللحظ ، واكرم منكم في امدادها وانجادها المعنى واللفظ ، وتوفّر لها من اعتنايكم الكفل والحفظ[6]) ، وانّنا بحسب هذا الاعتمد والاستمساك ، والود المستقيم الافلاك ، والولاء الذي يصدع نوره دياجي الاحلاك ، نودّ ان لا يمرّ جزء من الزمان الا عن رسالة تعمل ، او مخاطبة تتحمل ، او مكاتبة تحشر فيها حروف الهجاء كهذه[7]) فلا تهمل[8]) ، او وجه

1) En B يروى. 2) Falta esta palabra en A. 3) En A يحوج. 4) En B المشروط. 5) En B الاشادة. 6) En A والحظ. 7) En A كهاده. 8) En B تعمل.

تعريف يستقبل ، او استطلاع لما يسنيه الله من مزيد عناية ترجى لكم وتومل ، وان كنّا لا نسوّف الامكان بهذا الغرض الحرى بالتقديم ، ولا نغفل[1]) صلة الحديث بالقديم ، ولا نبرح[2]) عن التكميل له والتتميم[3]) ، قد جعلنا ذلك شانا ، واستشعرناه سرّا واعلانا ، وشغلنا به لسانا وجنانا ، فودّنا على الاستكثار حريص ، وله مع المفهوم تنصيص[4]) ، ومن بعد العموم تخصيص ، وغرضنا لو نستنفد[5]) الاوقات في فروض بر تقضى ، واغتنام ملاطفة ترضى ، واستحثاث مراسلة تنفذ وتمضى ، ولاجّل ذلك رأينا ان اوفدنا على بابكم من يجدد عهْدنا بانباء ذلك المقام السعيد المطالع ، الرفيع المصاعد والمطالع[6]) ، وينتهى الينا[7]) عنه ان شاء الله قرّة العيون وسرور المسامع ، ويشافهنا بما يتاكّد قبله من نعمة لله سابغة ، ومنة منه سابغة ، وموهبة بالغة ، فيشاركه في الشكر على فضل الله المترادف ، ويسره البادي والعاكف ، ونسئله له[8]) صلة ما عوّد من اللطآيف ، ونرى ان ما بنا[9]) بتلك السما من غيث ففضله عايد على هذه الافاق ، وانّ ما يرومه من تمهيد الاقطار وتامين الرفاق ، ذريعة الى الجهاد فيها وتخليد الاثر[10]) الباق ، هيّا الله له من حلل العزّ ما يستانف لباسه ، ومن مصانع الصنع ما يمهّد اساسه ، وينسى به قومه الكرام وناسه ، وابقاه لفخر فاش ، وحمد يشى حلته واش ، وفضل لا يختلف عليه راكب في الارض[11]) ولا ماش ، فبعثنا في هذا الغرض مولى نعمتنا غالبًا وصل الله له بالوجهة الى بابكم اسباب الوجاهة ، وحفظ عليه لباس الحظوة والنباهة ، والقينا اليه في هذا المعنى ما يجرى الى غايته القصوى ، وجلالكم الذى مآثره تروى ، ومكارمه تردها الهيم فتروى ، يعلم انّنا جعلناه بين يدى حركتكم السعيدة فالا ، فيوليه قبولا واقبالا ، وينعم بالاصغآء اليه على عادته التى راقت جمالا ، وفاقت كمالا ، فسح الله له فى السعادة[12]) مجالا ، وجعل له النصر منالا[13]) ،

1) En B sin puntos. 2) En A نبوح. 3) En B والتختيم. 4) En A تخصيص. 5) En B نستنفد. 6) Falta esta palabra en A. 7) En A وينهى اليها. 8) Falta en B. 9) En A ينشا. 10) En B الذكر. 11) Faltan las dos últimas palabras en B. 12) En A السعد. 13) En B حالا.

والسلام العاطر ريّاه ، الرايق محيّاه ، المعتمد[1]) بالرحمة والبركة اسحاره وعشاياه ، يخصّ مقامه الذي كرمت خصايصه ومزاياه ، وطابت شمايله الزكيّة وسجاياه ، ورحمة الله وبركاته

وفي مدرجه[2]) يا محل اخينا وصل الله بقايكم ، ووالى في سماء السعد ارتقايكم ، حملنا ادلال ملك الودّ مقادته[3]) ، وكفل الخلوص ابدايه واعادته ، ان وجهنا الى بابكم العلي وصل الله اسعاده ، وفسح في العزّ اماده ، ما جرت العاده[4]) ، ان يتفضّل بقبوله من الفاكهة المعتاده ، اعتمادًا على اغضا تلك المجاده ، ولما تعرفنا حركتكم التي تستقبلون بها ان شاء الله وجوه السعاده ، وجهنا معها ما امكن من الدواب البغليّه ، ممّا عسى ان يسعد بخدمة مثابتكم العليّه ، على سبيل السمح وسنّة الهديّه ، ولو وقع في الهدايا الاعتبار ، ولو حظّت الاقدار ، لم يوجد في الوجود ما يتعيّن لذلك المقام الكريم هديّه ، ويسلك من مكافاة فضله سبيلا سويّه ، وان قصّر العمل[5]) فما قصّرت النيّه ، والسلام[6])

Y de esto es la carta al sultán mencionado (Abuinan), la cual rimó según el orden alfabético de las letras, acompañándola con un presente por mano del servidor del sultán Abulhachach llamado Gálib, antes de la expedición militar referida contra Tremecen (7).

«El estado cuyo elogio perfuma las bocas; sus nuevas embellecen las páginas de la alabanza; su cielo se halla ornamentado con los astros de las acciones gloriosas y virtudes, de las que la primera deja tras de sí a la última de ellas; su edificación se alza sobre los cimientos del reino sólido y de la gloria ilustre; le dan fama su cuidado y solicitud por las acciones nobles, y se multiplican sus completas liberalidades y

1) En B المعتمد. 2) En B وفي مدرجة طي هذا الكتاب. 3) Esta frase aparece en B ordenada de otro modo: حملنا الود الذي ملك الادلال مقادته. 4) Falta esta expresión en B. 5) En B وان قصرت الاعمال. 6) Falta en B.

7) En el cód. 1825 (B) se expresa así el motivo de esta carta: «Y de esto es lo que escribí al sultán mencionado Abuinan -Dios se apiade de él—y ya había enviado el sultán de España, emir de los muslimes, Abulhachach, hijo de Názar sea sobre él la misericordia de Dios—un presente que comprendía ágiles mulas y otras cosas semejantes. Y fué redactada esta carta en prosa rimada según el orden alfabético de las letras.

beneficios. Estado como hermano nuestro, a quien profesar la piedad filial es una obligación fija y amarle es cosa grabada en las reconditeces de los corazones; su buen augurio es garante para el Islam de la consecución del fin deseado, y de sus hazañas son testigos las líneas de los justadores y los campos de las batallas, el sultán tal (Abuinan), -hijo de—hijo de- hijo de Dios le perpetúe para que ordene los fundamentos del reino y los consolide, rechace y humille a los escuadrones de los enemigos, separe y disperse la multitud de los infieles, acepte de buen grado las acciones amorosas y las acreciente y no cese de estar preservado por la gracia de Dios, de toda cosa nueva (en materia religiosa), rodeándole la verdad de la religión como a más próximo heredero y honrándole la luna del cielo en tercera posición.—Un venerador de su Estado, el que corre por los verdaderos caminos de honrarle, el que manifestará la prueba de su adhesión hacia él en el día del concurso en disputa, el que se apoya por esperar de él, en las premisas de una gloria de verdadera conclusión, el que se siente completamente gozoso por las diferentes especies de su felicidad que Dios le facilita, fulano (Abulhachach Yúsuf).....

Ahora bien; después de la alabanza a Dios el cual hizo aparecer en el horizonte del Islam como aurora, las enseñas de los astros de vuestro gobierno victorioso y con ellas llenó de frescura los ojos y de regocijo los pechos; pues los nobles corceles de las esperanzas se enorgullecen de ardor y de alegría y los flancos de las nobles acciones manifiestan satisfacción y contento, el Islam retorna a ser poderoso y puro y alaba (a Dios) en la mañana a la sombra de la seguridad y en la tarde; después de la salutación a nuestro señor y jefe Mohamed su mensajero, el que hizo surgir en el cielo de la buena dirección una luna blanquísima y lumbrera muy resplandeciente; cuya misión profética fortificada por la verdad, es llave de las puertas de la felicidad eterna: por cuya mención son golpeadas con éxito y feliz resultado las puertas de las súplicas; por su honor solicitamos el descenso y concesión de la misericordia de Dios, y en su satisfacción seguimos amando justa y rectamente a su pueblo; y después de desear la piedad de Dios para su familia y sus compañeros, los cuales fueron nubes benéficas, siempre que fueron demandados favorablemente; y leones todas las veces que testificaron frente a frente, los que ofrecieron en auxilio de Aquél bienes y vidas, los que pusieron en ayuda de su gobierno firmes resoluciones satisfactorias y agudos sables y lanzas, a fin de hacer que llegasen a nosotros su buena ley, sus tradiciones y su autenticidad; y después de invocar para vuestro Estado ilustre el auxilio divino cuyo pedernal comience ya a ser batido contra el enemigo, el poder que se extienda

como ala protectora sobre la religión verdadera, y la influencia divina que abarque la superficie de la tierra, ya sean precipicios o colinas o valles, y no cesen su bandera y su estandarte de ser victoriosos, y de verter sangre su espada,

Nos escribimos a Vos Dios os tenga acordado un alto poder, una dicha sublime, elevada y un imperio sólido, soberbio desde la Alhambra de Granada guárdela Dios y la influencia de Dios es evidente y su auxilio El es excelente y alto duradero, y la adhesión a vuestro Estado alto sobre él sea la salud no necesita testificación, ni se hace preciso reiterar y ratificar su ventaja. Vuestra Excelencia después de Dios, es aquél en quien se confía cuando es obligado al auxilio de la guerra santa o a la demanda de socorros. Y a esto Dios os conceda los dones de la felicidad en general y en particular, como os ha hecho refugio en las graves cuestiones de la religión y lugar de abrigo al sobrevenir los asuntos difíciles es ya por demás sabido, establecido, confirmado y ratificado, y brilla con la brillantez de la aurora para quien observa, lo que existe en nosotros de amor (hácia Vos), cuya luz resplandece, cuyo trazado se halla grabado en las páginas de la sinceridad, cuyos mares están limpios de las inmundicias, y sus gargantas ornadas con las perlas de la pureza; pues él durante los días adquiere la pureza del oro puro, sus mantos de bello bordado aparecen límpidos, sus pensamientos íntimos quedan preservados en lugar seguro por las fortalezas de la convención sincera, y sus verdades se presentan todas a la primera vista con los momentos del discernimiento. ¿Y cómo no han de habitar vuestras nobles acciones un lugar envidiado de la morada del agradecimiento, continuar las obligaciones del elogio a vuestro alto imperio continuando los condicionados con las condiciones, y maquinar vuestras generosas obras la repetición de su seguir y la divulgación para su anterior y posterior entre vestiduras bordadas en oro y seda? Ya han comprendido a estas ciudades de parte de Vos la gobernación y la mirada: se han hecho ilustres la significación y la dicción de Vos en socorro y auxilio de ellas, y por vuestro cuidado abundan para ellas la porción y la fortuna. Nos en conformidad con esta confianza y apoyo, con el amor fijo de los astros y la amistad cuya luz disipa las tinieblas más oscuras, queremos que no pase parte de tiempo sin una legación que se realice o una epístola que se transporte o una correspondencia escrita en la cual se reunan las letras del alfabeto como éstas, y no se omitan los puntos diacríticos, o un reconocimiento que sea futuro, o una información de lo que Dios facilite de incremento de solicitud que es de esperar y aguardar en favor vuestro. Ciertamente que no hemos diferido la posibilidad de este propósito deseado, digno de ser preferido, ni habíamos descuidado la

unión de lo nuevo con lo antiguo, ni cesado de complementarlo y perfeccionarlo, ya hicimos esto como asunto importante, nos lo propusimos en secreto y en público y ocupamos en él lengua y corazón. Pues nuestro amor está ávido de multiplicarse, y tiene presión con el entendido y después de la generalidad tiene la particularidad; deseamos que se consuman las horas en las obligaciones de la piedad filial que se cumple, en conseguir las caricias que satisfacen y en mover la correspondencia epistolar que se envía y se transmite. Y por causa de esto nos ha parecido bien enviar como embajador a vuestra Puerta, quien reiterase nuestra promesa con nuevas a ese Estado feliz, alzado, alto y elevado y traiga a Nos de él, si quiere Dios, consuelo y alegría a los oídos, y nos aproxime lo que se halla asegurado cerca de aquél, de gracias de Dios extensas y favores suyos copiosos y donaciones cumplidas. Y se asociará a él en la acción de gracias por la excelencia de Dios el sinónimo y le regocijara el campesino y el ciudadano. Y le pedimos en favor de aquél la continuación de las palabras corteses que acostumbra, y pensamos que lo que crece en ese cielo de vegetación favorecido por la lluvia, su supérfluo de ello retorne sobre estas regiones, y que lo que desea de buena ordenación de las provincias y seguridad de las sociedades, sea conducente a facilitar la guerra santa en ellas y perpetuar las huellas restantes. Dios le facilite de mantos de honor lo que haga nuevo su revestimiento, y de construcciones de la obra divina lo que haga extensos sus fundamentos y por lo que se engrandezcan su pueblo ilustre y sus hombres; y le haga perdurar para gloria que se divulgue, para alabanza cuyo manto borde un bordador, y para excelencia que no aventaje jinete alguno en la tierra, ni infante. Nos enviamos con este deseo a nuestro agraciado Gálib—Dios le conceda en el viaje a vuestra Puerta toda clase de consideración y guarde sobre él la vestidura de la estima y renombre—y le hemos comunicado en ese sentido lo que exigen su extremo más remoto y vuestra Excelencia cuyas hazañas son recitadas y sus nobles acciones que reitera el amor ardiente y las refiere, para que hiciese conocer que Nos le hemos puesto en presencia de vuestra expedición como un buen augurio. Y le acogerá favorable y prósperamente y le concederá atención según su costumbre que brilla en hermosura y supera en perfección. Dios le conceda pasaje en la dicha y le haga parte el auxilio divino. Y la salutación odorífica que le perfume, la que brillante le vivifique, apoyadas por la misericordia y bendición divinas su aurora y su tarde, tributo a su Estado cuyas virtudes y cualidades son nobles y buenos sus sentimientos puros y naturales inclinaciones; y la misericordia de Dios, que es alto, y sus bendiciones.

Y en el rollo de la cubierta (fué escrito): ¡Oh tú a quien consideramos

como hermano nuestro—haga Dios continuada vuestra permanencia y perdurable en el cielo de la fortuna vuestra elevación. Nos ha conducido la confianza cuyo proceder rige el amor y cuyo comienzo y repetición garantiza la pureza de sentimientos, a enviar a vuestra Puerta alta -Dios haga durable su felicidad y dilate los límites de su honor lo que de los frutos habituales es costumbre corriente que se digne aceptar con su agrado, en apoyo de los miembros de esa Gloria ilustre. Y cuando hemos tenido conocimiento de vuestra expedición militar que acogerán favorablemente, si Dios quiere, las diferentes formas de la fortuna, enviamos con ella las mulas posibles, entre aquello que pudiera ser próspero en servicio de vuestra Alteza elevada, por vía de generosidad y a modo de regalo. Aunque se estimare en los regalos la calidad o se apreciare la cantidad, no sería encontrado en la existencia ninguno que correspondiese a ese Estado ilustre y fuese adecuado a su Excelencia. Y si es deficiente la obra, no lo es la voluntad. Y salud!...

V

Carta de Abulhachach Yúsuf a Abuinan, felicitándole por su nuevo triunfo sobre los abdelguaditas y captura de su príncipe Abutábit.

Queda referido en artículo anterior, que al ser derrotados en Angad los abdelguaditas, dejando a su sultán Abusaid y su campo en manos de los meriníes sus enemigos, se dirigió apresuradamente el príncipe Abutábit, hermano de aquél, con los restos de su ejército a Tremecen, a fin de tomar consigo las mujeres de su familia y tesoros, y continuar su retirada hacia Argel, antes que los vencedores penetrasen en aquella capital, como era su propósito.

Al llegar Abutábit a las orillas del Chelif, fué atacado por el gobernador de esa región Alí, hijo de Harun, hijo de Tábit, hijo de Mendil que mandaba un contingente de los magragua; mas afortunadamente, logró el príncipe abdelguadita rechazar a Alí causándole grandes pérdidas, y abrirse camino hasta penetrar en Argel.

Entre tanto, los tálaba, población árabe de la Meticha, sacudieron el yugo de la obediencia jurada a los abdelguaditas de Tremecen y se hicieron fuertes en las montañas de los beni-abujalil. A seguida de esto, tuvo también el príncipe Abutábit en su seguimiento al jeque Guanzemmar, hijo de Arif, que al frente de un cuerpo de ejército formado por varios contingentes árabes, tomó posiciones en el poblado de los beni-ilissen (montañas del Guanxeris), sobre el territorio de los beni-garib (Miliana).

Obligado Abutábit por estas nuevas a abandonar su refugio de Argel y a ponerse en campaña con todos los suyos, consiguió apoderarse de la fortaleza en que se habían guarecido los rebeldes tálaba, acuchillando y cautivando a muchos de éstos, e inmediatamente marchó en contra de Guanzemmar y sus gentes, que estando sin duda, sobre aviso, habían dejado tras de sí sus efectos y bagajes, y avanzaban ya, al decir de un cronista, como sombrío huracán presto a llevar en su paso las más grandes devastaciones.

Ante peligro tan grave e inminente, el valeroso Abutábit, luego que hubo reunido los contingentes de los magragua que le restaban fieles, volvió sobre sus pasos, si bien con el propósito firme de contener al enemigo e intentar rechazarle. Pero el sultán Abuinan, de su parte, había enviado otro cuerpo considerable de caballeros meriníes, mandados por su visir Fáres, hijo de Maimón, y en apoyo de éste salió prestamente el mismo sultán en persona con el resto de sus tropas.

Aun viéndose Abutábit amenazado por todos sus flancos, no perdió un momento su serenidad y bravura y habiendo observado el ardor guerrero que animaba también a todos sus adictos, avanzó resueltamente contra el visir merini que tenía su campo en Iguil Tufilin a orillas del Chelif. Abdelguaditas y meriníes se batieron en ese día con espantoso encarnizamiento, capaz, al decir de un cronista, de encanecer los cabellos a los niños. Por fin, los meriníes cedieron el terreno a sus contrarios y se declararon en fuga. Pero a vista de esto, el jeque Guanzemmar a la cabeza de su caballería árabe cargó vigorosamente sobre la masa entera de los abdelguaditas y consiguió ponerles en plena derrota. El campo de los abdelguaditas con sus tesoros, ganados y mujeres cayó en poder de los vencedores, y la mayor parte de los fugitivos fueron alcanzados en su fuga y acuchillados.

Aún logró Abutábit escapar ileso de su nueva y terrible derrota y entrar en Argel con los restos de sus tropas fieles; mas viéndose luego amenazado por la traición de muchos y por el enemigo que aceleraba su marcha para sorprenderle con ventaja en dicha plaza, salió de ésta con un pequeño número de parientes y amigos, caminando a cortas jornadas hacia Bugía, cerca de cuyo emir hafsida esperaba encontrar su salvación.

Cuando Abutábit y sus compañeros habían llegado en su fuga al país de los zuaugua que forma el extremo límite del Mogreb oriental, fueron atacados por aquellos montañeses, que les dispersaron y despojaron completamente de sus bagajes y vestidos. Casi desnudo, soportando las más grandes privaciones y seguido únicamente por sus dos sobrinos, Abuzeyan Mohámed y Abuhamu Muza, y su visir Yahya, hijo de Daud, consiguió el desgraciado Abutábit llegar hasta las cercanías de Bugía. Mas el emir de esta ciudad, Abuabdála Mohámed, nieto del sultán hafsida de Túnez, Abuyahya Zacaría, que a petición de Abuinan, había colocado guardias y espías con orden de prender a los fugitivos a su llegada, logró que, en efecto, fuesen descubiertos y detenidos los príncipes abdelguaditas. Abutábit fué conducido a Bugía, así como también su visir Yahya y su sobrino Abuzeyan; su otro sobrino Abuhamu había conseguido quedar en libertad.

El emir de Bugía cargó de cadenas a los príncipes abdelguaditas y les envió al sultán Abuinan que se había detenido en Medea.

Algún tiempo después realizaba Abuinan su entrada triunfal en Tremecen, capital del reino que acababa de incorporar a su estado de Fez, y se hacía escoltar por el príncipe Abutábit y su visir Yahya montados sobre dos camellos entre dos filas de tropas. A la mañana siguiente eran enviados aquellos desgraciados al lugar del suplicio y muertos a golpes de lanza (1).

El sultán Abuinan hubo de escribir, según costumbre, a Abulhachach Yúsuf la nueva de su decisivo triunfo sobre los abdelguaditas de Tremecen, y el de Granada le contestó felicitándole efusivamente por su buena fortuna y por el acrecentamiento de su poderío, que venían a ser prenda segura de mejores tiempos para el Islam y de positiva utilidad y ventaja para la España musulmana.

He aquí el texto y versión de la carta de Abulhachach y de las líneas que le sirven de preámbulo en los códices referidos del Escorial:

ولما فرّ الامير ابو ثابت الزعيم بالفلّ من بنى زيّان اثر الهزيمة الجارية عليهم ولحق بارض صاحب بجاية فقبض عليهم ووجّه بهم الى السلطان الكبير الشهير ابي عنان رحمه الله فاوقع بهم تجاوز الله عنهم وخاطب سلطان الاندلس الفاضل المجاهد ابا الحجاج بن نصر رحمه الله بذلك صدرت المراجعة بما نصه[2]) .·.

المقام الذى انتظمت لدولته الفتوح العز[3]) انتظام العقود ، واقتضيت بغرماء عزماته ديون الايام اقتضاء النقود ، وطلعت من ثنايا ارايه السديدة وجوه السعود ، وتكفلت نيّته الصالحة له بنيل المقصود ، وانجاز الموعود ، مقام

(1) Véase Abenjaldun, obra cit. IV, pág. 294 y sigs.; Altenesi apud Barges, etc., pág. 135 y sigs.; y Mercier, obra cit. II, 309.

2) Cód. 1.712 (A) fols. 19 y sigs. En el 1.825 (B) fol. 57 y sigs., aparece expresado el motivo de esta carta de un modo análogo, diciendo: وصدر عنّى لمّا فرّ الامير ابو ثابت الزعيم بالفلّ من بنى زيّان اثر الهزيمة التي جرت عليهم ولحق بارض صاحب بجاية فقبض عليهم ووجّه بهم الى السلطان الكبير الشهير ابي عنان رحمه الله فاوقع بهم تجاوز الله عنهم وخاطب سلطان الاندلس ابا الحجاج بن نصر رحمه الله مراجعته من املاءى بما نصّه. 3) Falta en B.

محل اخينا الذي ان نشرت الفتوح الفيت في الفاف بنوده[1]) وادعه ، او دعيت الامال كانت بوجوده طايعة سامعه ، او استدعيت الامانى انثالت في ايدى سعوده وان كانت شاسعه[2]) ، فرياض العزّ به يانعه ، وكواكب السعد بآفاقه طالعه ، وانفاس الثنا[3]) على ملكه الرفيع البنا باعطر من المسك الفتيت ذايعه ، وحجج[4]) صوارمه قاطعه ، وبالحق المبين صادعه ، السلطان الكذا ابقاه الله مكملة مآرب امره ، معملة افعال عوامل[5]) نصره ، مخولا من الله ما يعجز اللسان عن حصره ، تثبت في صحايف الصفايح آيات فخره ، ولا زالت عوامله مصرفة في زيد عداه وعمرّه ، حتى تذعن الرقاب الغلب لقهره ، وتعرب[6]) الدهور بمزيّة دهره ، سلام كريم كما سفرت الفتوح عن غررها ، ورقمت انباء النصر على صفحات السيوف وطررها ، واستبشرت الارض بوابل مطرها ، وظفرت النفوس باقصى وطرها ، يخص مقامكم الاعلى ، ومثابتكم الفضلى ، ورحمة الله وبركاته ، اما بعد حمد الله الذى تمّم لكم الصنايع تتميما ، وجلى لملككم العلى[7]) وجه السعادة اعزّ وسيما ، واثبت لكم فى صفحات الفخر ذكرا شهيرا ومجدا عظيما ، وجعل حدّ سيوفكم الماضية يستوعب العدو سبرا وتقسيما ، فكلّما طلبتم الايام بديونها لم تمطل كفيلا بكم غريما ، وكلّما دعوتم الامال انثالت على مواردكم هيما ، وكلّما اضمرتم امرا بعيدا اصبح ببابكم مقيما[8]) ، والصلاة على سيدنا ومولانا محمد رسوله ازكى البريّة عنصرا واشرفها خيما نبى الرحمة الذى جلى بنور الحق ليلا بهيما ، ودعا الى توحيد الله نفوسا حارت في ظلمات الضلال تثليثا وتجسيما ، واعمل الحرب العوان حتى سلكت الخلايق من الطاعة لله ورسوله مسلكا قويما ، ووقفت عند اوامر الله ونواهيه تحليلا وتحريما ، والرضا عن آله الذين كانوا في الظلماء نجوما ، وفي الاواء غيوما ، وفي الهياج اجلا محتوما ،

1) En B البنود. 2) Faltan en B todas las palabras que preceden desde او استدعيت. 3) En A sin puntos. 4) En A sin puntos. 5) En B pone عوامل por las dos últimas palabras de A. 6) En B ويعرف. 7) En B وجلى لكم. 8) Falta en A toda la frase última.

ففرعوا السحاب جودا والاساد اقداما والبدور ضياء والهضب حلوما ٭ صلى الله عليه وعليهم وسلم تسليما ٭ والدعاء لمقامكم الاسمى بالعز الذي لا يزال لركابه العلي لزيما ٭ والسعد الذي تغنى عن الاختيار[1]) اسبابه ٭ وتفتح قبل الطلب[2]) ابوابه ٭ فلا يحتاج تعديلا ولا تقويما ٭ والصنع الذي يروق اولياء مقامكم[3]) الرفيع خصوصا وساير المسلمين عموما ٭ ولا زال جنابكم المؤمل كهفا والثناء عليه رقيما ٭ حتى يصبح الكفر بهبوب[4]) عزايمكم هشيما ٭ ويستنشق الاسلام من اباحة[5]) الكرة له على يديكم روحا عاطرا ونسيما ٭ فانّ كتبنا اليكم كتب الله لكم من مواهب عنايته اوفر ما كتب ٭ وجعل سعودكم تضمن اعتاب الدهر كلّما عتب ٭ واقلام رماحكم تثبت في خطّ خطّها النصر الداخلة على العتب ٭ وخطباء فتوحكم[6]) تترقى[7]) من منابر العز اعلى الرتب ٭ من حمراء غرناطة حرسها الله والاعتداد بمقامكم العلي يزيد صبحه[8]) وضوحا ٭ والامل في ملككم الفارسي يهزّ منه نسيم هذه الانباء غصنا مروحا ٭ وخافات[9]) الرجاء في هذه الارجاء تنفخ فيه عزايمكم على جهاد الاعداء روحا ٭ وتتلو عليه من النصر كتابا مشروحا ٭ والى هذا ايد الله امركم الرفيع تاييدا ٭ والهمه شكرا لا يعدم معه مزيدا ٭ وجعل سيفه الماضي كلما تقلّده لابواب الفتوح اقليدا ٭ حتى يستانف به الاسلام عزا جديدا ٭ ويبلغ جيدا ٭ ويملا بلاد التثليث توحيدا ٭ ويذيق الكافرين باسا شديدا ٭ ويريهم[10]) الفتح المبين[11]) قريبا وان كانوا يرونه بعيدا ٭ ... فانّنا ورد علينا[12]) كتابكم المستوفي الفصول ٭ المحكم الفروع والاصول[13]) ٭ المشتمل على محصول الفخر وفخر المحصول ٭ المسند خبر النصر الى قضاة النصول ٭ فيا لها من وجوه بشر جلتها البلاغة في احسن الشارات ٭ ومعاني فتوح اوردها البيان بافصح العبارات ٭ وعيون نصر افادتها الاداب احلى الاشارات ٭ حتى كان الاقلام

1) En B تغفى عن الاختيار. 2) En B الطلب. 3) En B مقام اوليايكم. 4) En B بعميم. 5) En B اتحة. 6) En B الفتوح. 7) En B تتوفل. 8) En B وضوحه. 9) En A وخافت. 10) En B وتريهم. 11) Falta en A. 12) Falta en B. 13) En B بالاصول.

في خدمة مقامكم السعيد ، جرت مجرى السيوف في استصحاب التأييد ، واحراز المرام[1]) البعيد ، وقفنا من مضمنه حسبما قررتم على خلوص الطاعة ، والتيام الجماعة ، واستقرار الحق في اهله بعد الخصام وتسويغ مشارع الشريعة لوارديها[2]) من بعد الازدحام ، وانطلاق السنة العدل بعد الافحام ، والحاق طرر البلاد القصية باصل العمالة المرينية بعد الاضراب والاقحام ، وان عدوكم اجهز القدر على جريحه ، ونشأت رياح[3]) البشاير بخمود ريحه ، واعتقبه[4]) الحسام الصلت فلم يفرق بين طرقه ولا ضريحه ، فاصبح الشرق لنور دعوتكم مشرقا ، واساغ ريقه وكان به شرقا ، واشتمل ملاة[5]) الامن وكان خايفا فرقا ، وغدا مزاج السياسة المرينية لارتفاع ضدّها مزاجا متّفقا ، وانشدها لسان السعد فاشرب هنيا هنيا عليك التاج مرتفقا ، وان هذه الوقيعة المستاصلة كانت لمرض الخلاف المزمن بحرانا ، وحكما يتبع من جلول النصر بدرجة النصل قرانا ، وفتوى رضى اشهب الحسام اختيارها ، وكتبت اقلام الرماح في صحف الايام اثارها ، فقلنا هذا امر لنا جله او كله ، ومزن لنا طله ووبله ، الان ارتفعت عن الجهاد الشواغل والشواغب ، وآن يحظى بامله الراغب ، الان تهللت الوجوه ، واستشرق الدين الحنيف لما[6]) لم يزل يرجوه[7]) ، كأنّنا بالعزايم لاداء حق الله مصروفه ، والصوارم على سبيل الجهاد موقوفه ، والهمم بأن[8]) تكون كلمة الله هي العليا مسغوفه ، ومن عامل الله في نصر هذه الاقطار المسلمة مع اختلاف الكلمة فما[9]) جمع بين الكرى والاجفان ، ومهد[10]) القواعد بعد الرجفان ، وامسك حبلها[11]) العاصم عند فيض[12]) الطوفان ، كيف يكون عمله بعد ارتفاع الموانع وزوالها ، وسكون البلاد من اهوالها ، قياس بمشية الله صادق ، وبرهان بين الشك واليقين فارق ، فهذه الجزيرة الاندلسية من عامل الله في نصرها بنية صالحة ظهر ربحه ، وطلع بالسعادة صبحه ، وقد ظهر مجمل

1) En B المقام. 2) En B لواردها. 3) En B ريح. 4) En A sin puntos. 5) En B ملّا. 6) En B كما. 7) En B نزل نرجوه. 8) En B لان. 9) En B بما. 10) En B ومد. 11) En B حملها. 12) En B قبض.

ذلك بما يطول شرحه ، فانكم لما صدق فيها عزمكم لم تسلوا سيفا فنبى عن ضريبه ، ولا اعملتم عزما الا بلغ غاية غريبه ، ولا سددتم سهما الا اصاب غرضا بعيدا ، ولا ادرتم[1]) رايا الا اثمر مراما سعيدا ، واننا اخذنا من السرور بتمام نعمة الله عليكم واستقرار فذلكة الفتح لديكم ، باقصى ما ياخذه الولىّ الحميم ، ولهجنا من اتصال سعدكم بما سناه الصنع[2]) الكريم ، ووجهنا من ينوب عنّا في هنايكم به بما يوجبه الود الصميم ، وهو قريبنا الكذا ابو فلان والقينا اليه في هذا الغرض ما يلقيه ، وينصه عليكم[3]) وانتم تتفضلون بقبول ما يلقيه[4]) ، والاصغاء لما يوديه ، والله تعلى يصل سعدكم ، ويحرس مجدكم ، والسلام الكريم عليكم[5])

Y cuando huyó el emir Abutábit, el príncipe, con los restos de los Benizeyan, a raíz de la derrota que á éstos sobrevino, y se dirigió a la tierra del señor de Bugía, pero éste les prendió y envió al sultán grande, famoso Abuinan—Dios le haya perdonado—el cual les llegó a matar—Dios les absuelva—y escribió al sultán de España el excelente, el campeón de la fe Abulhachach, hijo de Názar—Dios se apiade de él—notificándole el suceso, contesté con lo que se refiere a continuación (6):

«El Estado en favor de cuya dinastía son entrelazadas las victorias del poder como se entrelazan los collares de perlas; son satisfechas por los deudores de sus firmes resoluciones las deudas de los días con la misma precisión con que se cumplen las dotes; ascienden de los elogios de sus rectas opiniones las diferentes formas de su buen augurio, y su intención sana le garantiza la consecución de lo propuesto y el cumplimiento de lo prometido. Estado como hermano nuestro, de quien si se divulgasen las victorias, serían encontradas entre las multitudes sus banderas agitándose tranquilas, o si fueran pedidas las esperanzas, se mostrarían para él obedientes, sumisas, o si fueran reclamados los deseos,

1) En B أودتم. 2) En B الله. 3) En B ويقصّه اليكم. 4) Las tres últimas palabras faltan en B. 5) Las dos últimas palabras faltan en A.

(6) En términos análogos aparece expresado el motivo de esta carta en el cód. 1825 (B) fols. 57 y sigts.: «y redacté cuando huyó el emir Abutábit el príncipe con los restos de los Benizeyan a raíz de la derrota que sobrevino a éstos, y se dirigió a la tierra del señor de Bugía, pero éste les prendió y envió al sultán grande, famoso Abuinan—Dios se apiade de él—el cual llegó hasta castigarles con la muerte—Dios les absuelva—y escribió notificando el suceso al sultán de España Abulhachach, hijo de Názar—Dios se apiade de él—la contestación de mi dictado en la forma que se expone a continuación».

acudirían a sus manos sus buenos augurios; aunque estuviesen alejados, los jardines del poder comenzarían a darle su fruto maduro; las estrellas de la fortuna aparecen resplandecientes en los horizontes de él; los soplos del elogio a su alto Estado se divulgan más olorosos que el almizcle pulverizado, y las pruebas de sus sables son decisivas y reveladoras de la verdad evidente, el sultán tal-- Dios le haga perdurable siendo cumplidamente satisfechas las necesidades de su gobierno, realizados los hechos de los obreros de su auxilio, otorgado de parte de Dios lo que no pueda la lengua expresar en sentido restrictivo; sean grabados en las hojas de los sables los versículos de su gloria; y no cesen sus obreros de trabajar en el acrecentamiento de su límite y de su vida, a fin de que se sometan los cuellos más recios a su yugo, y se manifiesten los siglos con las cualidades de su siglo-- salutación honorable, así como resplandecen las victorias a los primeros albores de su amanecer y son grabadas las albricias del auxilio divino en las hojas y bordes de los sables, y se regocija la tierra con la impetuosidad de sus grandes lluvias, tributa a vuestro Estado muy alto y a vuestra Alteza muy excelente, y la misericordia de Dios y sus bendiciones.

Ahora bien; después de la alabanza a Dios el cual perfeccionó cumplidamente para Vos las obras de su influencia, mostró a vuestra alta Majestad la faz de la fortuna con el más bello aspecto, grabó para Vos en las páginas de la gloria una mención famosa y gloria grande e hizo que el filo de vuestros sables tajantes desarraigase y destruyese a los enemigos; pues cuantas veces habéis demandado a los días sus deudas, no han diferido ofreceros un fiador, y siempre que habéis pedido la realización de las esperanzas, se han amontonado sobre vuestros caminos con ardoroso amor, y todas las veces que habéis pensado en una cosa distante, ha venido a estar a la mañana siguiente de pie a vuestra puerta; y después de la salutación a nuestro señor y nuestro jefe Mohamed su mensajero, la más pura de las criaturas en origen y la más ilustre de ellas en naturaleza, profeta de la misericordia que iluminó con la antorcha de la verdad la noche tenebrosa, invitó a reconocer la unicidad de Dios a las almas que permanecían estupefactas en las tinieblas de los errores, trinidad y corporificación (de los espíritus), e hizo guerra incesante, a fin de que las criaturas caminasen en la obediencia de Dios por el camino recto y se conformasen con sus mandamientos e interdicciones lícitas o prohibidas; y después de solicitar la piedad de Dios respecto de los individuos de la familia de aquél, los cuales fueron en las tinieblas como astros, en las adversidades nubes y en las revueltas término definido y superaron a las nubes en bondad, a los leones en bravura, a las lunas llenas en brillantez y a las lluvias en clemencia--Dios salve a aquél

y a éstos y les conceda la salutación más cumplida;— y después de invocar a favor de vuestro Estado muy excelente el poder que no cese de ir adherido a su estribo ilustre, y la felicidad cuyas causas no es preciso preguntar y cuyas puertas se abren al presentarse el solicitante, sin necesidad de indicación ni determinación alguna, y la acción divina que asombre a los amigos de vuestro alto Estado en particular y a los restantes muslimes en general, y no cese vuestra Excelencia de ser esperado como un refugio, y el elogio sobre ella sea esculpido, hasta que venga a ser disipada la infidelidad por el soplo de vuestras firmes resoluciones, y aspire el Islam por permisión de la vuelta de la fortuna para él por manos de Vos, un aire perfumado y suave; ciertamente Nos os escribimos—Dios os tenga acordada la parte más abundante de los dones de su providencia y haga que vuestros buenos augurios garanticen el alejamiento de las vicisitudes de la fortuna, todas las veces que aleje; las puntas de vuestras lanzas se claven en el trazo que les tenga prefijado el auxilio divino, penetrando en los umbrales de las puertas, y los predicadores de vuestras victorias monten sobre el más alto grado de los púlpitos del poder desde la Alhambra de Granada--guárdela Dios--. La aurora de la confianza en vuestro Estado alto se acrecienta en claridad; el céfiro suave de la esperanza en vuestra Majestad Farisí agita esas nuevas como ramas perfumadas, y vuestras firmes resoluciones sobre la guerra santa contra los enemigos soplan con viento fuerte extremos de esperanza en estas regiones, y detrás de ellos viene grata carta de auxilio. Y a esto, que Dios fortifique intensamente vuestro Imperio excelso y le inspire un agradecimiento que no necesite acrecentarse; haga de vuestro sable tajante todas las veces que os lo ciña, llave de las puertas de las victorias; para que venga a ser el Islam una potencia fuerte, alcance vida excelente y llene las ciudades de la trinidad con la creencia en la unicidad (de Dios), muestre a los infieles gran bravura y les haga concebir que la conquista evidente está cerca, aunque la crean remota. En verdad, ha llegado a Nos vuestra carta, perfectamente observadas sus diferentes partes, expuestos claramente sus principios y consecuencias, comprendiendo un resultado soberbio y un mérito satisfactorio y apoyando la nueva del auxilio en los jueces de las hojas de los sables. ¡Oh! ¡Qué de buenas nuevas a las que adorna la elocuencia con las más bellas indicaciones! ¡Y qué de sentidos de victorias a las que manifiesta la exposición con las formas más elocuentes! ¡Y qué de fuentes de auxilio en cuya utilidad sirven las bellas letras las más dulces declaraciones, a fin de que las plumas en servicio de vuestro Estado feliz corran el mismo camino que corren los sables en adherir (a Vos) la asistencia (de Dios) y la guarda del deseo más distante! Convencidos esta-

mos de su certeza garantizada según que habéis afirmado la sinceridad de la obediencia y la unión de la multitud, el restablecimiento del derecho en su gente después de la disputa, el permitir la entrada en los caminos conducentes a los abrevaderos de la ley, a los que llegan a ellos después de la opresión, el dejar expedita la senda justa después de la interdicción, y la unión de los límites de las ciudades distantes con el tronco de la provincia merini después de la perturbación y precipitación.

En verdad, vuestro enemigo herido se remató a sí mismo: crecieron los vientos de las buenas nuevas con la calma de su propio viento, y le detuvo el sable afinado; pues no hubo separación entre sus caminos y su sepulcro. Amaneció el sol iluminando a la luz de vuestra petición; permitió su resplandor y vino a ser un sol, comprendió la plenitud de la seguridad y tuvo temor de separarse; apareció de mañana el aspecto del gobierno merini de un modo conforme a la elevación de su contrario, y le recitó la lengua de la fortuna: ¡Bebe, que te sea en bien, que te sea en bien, la corona sea sólidamente sobre tí! Ciertamente este acontecimento consumado, ha sido para la enfermedad inveterada del otro un delirio, un decreto que ha seguido en virtud del descenso del auxilio divino, las gradas de los hierros de las flechas, y una decisión cuya elección ha satisfecho a los brillantes sables y cuyos hechos memorables han escrito las puntas de las lanzas en las páginas de los tiempos. Y dijimos: este es un asunto total y completamente nuestro, una nube cuya lluvia ligera o fuerte es para nosotros. Ahora desaparecerán en virtud de la guerra santa las preocupaciones y sediciones; ahora obtendrá el suplicante la realización de su esperanza; ahora mostrarán aspecto risueño los semblantes, y se alzará la religión muslim como no cesaba de esperar: como quiera que nosotros estaremos ocupados en las firmes resoluciones para satisfacer la justicia de Dios, con los sables empleados en el sendero de la guerra santa e intensamente apasionados los cuidados en que sea la palabra de Dios la más excelente. Y si fué obra de Dios en auxilio de estas regiones muslimes, lo que congregó entre la soñolencia y los párpados, no obstante la diversidad de la palabra, el haber facilitado las columnas después del temblor de la tierra y el haber tenido su cuerda salvadora al tiempo del desbordamiento de las aguas del diluvio; ¿cómo ha de ser la obra suya después de cesar y desaparecer los obstáculos y estando las ciudades tranquilas respecto de sus terrores? Es una verdadera conformidad con la voluntad de Dios y un argumento que distingue entre lo dudoso y lo cierto; pues que Dios obra en esta Península española con sincera intención, lo manifiesta su ventaja y que su aurora amanece con la fortuna, y ya muestra claramente este resumen lo que sería

prolijo comentar. Porque Vos, cuando sea una realidad vuestro firme propósito respecto de ella, no desnudaréis un sable que no penetre en la herida, ni acometeréis empresa sin que alcance un resultado maravilloso, ni dispararéis un dardo sin que dé en su blanco por distante que sea, ni formaréis juicio alguno sin que llegue a conseguir un resultado feliz. En verdad, Nos nos hemos regocijado por la plenitud de la gracia de Dios a Vos concedida y por el designio divino de otorgaros la suma de la victoria, mucho más que se regocija el íntimo amigo, y nos hemos alegrado vivamente por la continuidad de la fortuna que os dispensa la noble influencia divina. Y hemos enviado quien nos represente en vuestra felicitación por eso, como pide el puro amor, y es nuestro pariente tal Abu-fulano, y le hemos comunicado a tal fin lo que os comunicará y os referirá, y Vos os dignaréis de aceptar con agrado lo que os transmita y de prestar vuestra atención a sus cumplimientos. Y Dios, que es excelso, continue vuestra felicidad y guarde a V. Majestad, y la salud excelente sea sobre Vos.

M. Gaspar Remiro.